أسماء الله الحسنى

23



المتعال

بقلم: د. وجيه يعقوب السيد
إشراف: ا. حمدى مصطفى



كانَ الإمامُ أَبو حامد الْغَزالى يسيرُ فى الطَّريقِ بصُحْبَة كَوْكَبَةٍ من تلاميذه ومُريديه ، وكان هؤُلاءِ التلاميذُ يوقِّرُونَه ويُبالغونَ فى إظْهارِ الْحَفَاوَة به .

وفى الطَّريقِ مرَّ الْغزالىُّ بامْرأةٍ عَجُوزٍ ، فمالتِ الْعجوزُ على أَحد تلامذته وسأَلَتْهُ :

ـ مَنْ يكونُ هذا الرجلُ الذى يسيرُ فى زَهْوٍ ووَقارٍ ؟

فأجابَها الرَّجلُ وابْتسامَةٌ عَريضَةٌ على وجْهه قائلاً :

ـ أَلا تَعْرِفينَه ؟ إنه الإمامُ الْكَبيرُ أَبو حامدٍ الْغزالىُّ .

وتعَجَّبت الْمرأةُ وقالتْ :

ـ ومنْ يكونُ أَبو حامدٍ الْغزالىُّ ؟ وما صَنْعَتُهُ ؟

فقال الرجلُ :

ـ إنهُ أكبرُ عُلماءِ عَصْرِهِ ، وقدْ أقامَ على وجُودِ اللَّهِ ألْفَ دليلٍ .

وهنا أظْهرَتِ الْمرأةُ انْدهاشَها وقالتْ :

ـ وهلْ يحتـاجُ اللَّهُ (تعـالى) إلى دَليلٍ ، وهو **الظَّاهِرُ** ، الذى تدلُّ كلُّ الأشياءِ على أنَّهُ (تعالَى) هو الْخالقُ الْبارِئُ المصَوِّرُ ؟ ففى كلِّ شىْءٍ لهُ آيَةٌ .. تَدُلُّ على أنَّهُ الْواحِدُ .

ثم أضافتْ قائلةً :

ـ رحمَ اللَّهُ العربىَّ الْبسيطَ الذى قال : البعْرةُ تدُلُّ على البعيرِ ، والأثَرُ يدُلُّ على الْمَسيرِ ، أسماءٌ ذاتُ أبْراجٍ ، وأرْضٌ ذاتُ فِجاجٍ ، وبِحارٌ ذاتُ أمْواجٍ .. ألا يدُلُّ كلُّ أولَئكَ على اللَّهِ الْقَدِيرِ ؟ !

وهنا تعجَّبَ الْجميعُ منْ فِقْهِ هذه الْمرأةِ الْبسيطةِ الذى يدُلُّ على إيمانٍ فطْرِىٍّ سليمٍ باللَّهِ (تعالَى) **الظَّاهِرِ** فى كلِّ شىْءٍ ، الذى يدُلُّ كلُّ شىءٍ فى الْوُجودِ على عظَمتِهِ وقُدْرتِهِ .

لقدْ أتْقنَ اللَّهُ كلَّ شىءٍ خَلَقَهُ ، فإذا قلَّبَ الإنسانُ بصَرَهُ فى السَّمواتِ والأرْضِ ، وإذا تأمَّلَ فى نَفْسِهِ ، لأدْركَ أن كلَّ

ذلك يدُلُّ على إبْداعِ الْخالِق ، الذى أحْسَنَ كلَّ شىءٍ خَلَقَهُ .

فسُبْحانَ الظاهِرِ الذى ليْسَ فَوْقَهُ شىءٌ ، وسُبْحانَ الْباطِنِ الذى ليْس دُونَهُ شىءٌ ، فهو الْباطنُ الذى لا تُدْرِكُهُ الأَبْصارُ وهوَ يُدْرِكُ الأَبْصارَ ، احْتَجَبَ عَنْ أَبْصارِ الْخَلْقِ وعنْ إدراكِ حواسِّهِمْ ، وذلك مع شِدَّةِ ظُهُورِهِ وكَمالِ نُورِهِ .

قالَ (تعالى) :

﴿ هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴾ (سورة الحديد : ٣)

تجلَّتْ قُدْرَتُه ، وظهرَتْ عَظَمتُهُ فى كلِّ شىءٍ ، وإذا أرادَ الإنسانُ أنْ يتعرَّفَ اللَّهَ فَلْيَنْظُرْ إلى مَخلوقاته ولْيتفكَّرْ فيها ، وسوْفَ يَهتدى إلى أنَّ الْخالقَ هو اللَّهُ (تعالى) .. فلا يُوجَدُ مَنْ يزْعُمُ أنَّهُ هو الذى خلقَ السَّموات والأَرْضَ ، فقُدْرَةُ اللَّه ظاهِرَةٌ فى هذا الْخَلْقِ .

وقدْ أمرَنا اللَّهُ أنْ نتخلَّى عنِ الآثامِ والذُّنوب ، ظاهِرِها وباطِنِها ، ما ظهرَ منْها وما خَفِىَ ، لأنهُ (تعالَى) مطَّلِعٌ علَيْنا ، يعلَمُ خائنَةَ الأَعْيُنِ وما تُخْفِى الصُّدورُ .

قال (تعالى) :

﴿ وَذَرُوا ظَاهِرَ الإِثْمِ وَبَاطِنَهُ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ ﴾ (سورة الأنعام : ١٢٠)

ولِلْعلماء في ذلك أَقْوالٌ كثيرةٌ ، أَهمُّها أنَّ الإِثْمَ الظَّاهِرَ هو ما كانَ مُتعلِّقًا بالْبَدَنِ مما نَهى اللَّهُ عنْهُ ، أما بَاطِنُ الإِثْمِ : فهو ما عُقِدَ بالْقَلْبِ من مُخالَفَة أَمْرِ اللَّه فيما أَمَرَ ونَهَى ، وهذه الْمَرْتَبَةُ لا يَبْلُغُها إلا مَنِ اتَّقَى وأَحْسَنَ .

وقدْ أَنعمَ اللَّهُ على الإِنسانِ بنعَمٍ كَثيرة ، بَعْضُها ظاهِرٌ يُمكنُ تعَرُّفُهُ ، وبعْضُها باطِنٌ يُحسُّهُ الإِنْسانُ في نَفْسِه كالْعِلْمِ باللَّهِ .

قالَ (تعالَى) :

﴿ أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلاَ هُدًى وَلاَ كِتَابٍ مُنِيرٍ ﴾

(سورة لقمان : ٢٠)

وقدْ سأَلَ عبدُ اللَّه بنُ عباسٍ عنْ معنى قوْله (تعالَى) « ظاهِرَةً وبَاطِنَةً » فقالَ النبيُّ ﷺ :

« الظَّاهِرةُ الإِسْلامُ وما حَسُنَ مِنْ خلقكَ ، والباطِنَةُ مَا سَتَرَ عليْكَ مِنْ سَيِّئِ عَملكَ » .

ويَقْتَرِنُ اسْمُهُ (تعالى) « الظَّاهِرُ » باسْمِهِ (تعالَى) « البَاطِنِ » ، وبذلكَ يَتَّضِحُ الْمعنَى ويتأكَّدُ الْمُرادُ ، فهوَ الظَّاهِرُ فى كلِّ شىءٍ ، قدْرتُه ظاهِرةٌ ، وآياتُهُ فى خَلْقِهِ باهِرَةٌ ، وهو البَاطِنُ الذى لا تُدْرِكُهُ الأَبْصارُ .

وحينَ يتأَملُ الإِنسانُ فى هذا الْمعنَى ، ويتفكَّرُ فى خلْقِ اللَّهِ وإِبْداعه ، لا يَمْلكُ إلا أَن يُسلِّم بعَظَمةِ اللَّه (تعالَى) ، والذى يتأَمَّلُ بقلْبِهِ وَوُجْدانه وعَقْلِه يرى اللَّهَ (تعالى) قرِيبًا منْهُ حَبيبًا إليه ، ويشْعُر به فى كلِّ لَحظةٍ ..

اللهمَّ أَنتَ الأَوَّلُ ليس قَبلكَ شىءٌ ، وأَنت الآخِرُ لَيْس بَعدكَ شىءٌ ، وأَنتَ الظَّاهِرُ فليْسَ فوْقكَ شىءٌ ، وأَنتَ البَاطِنُ فليسَ دونَكَ شىءٌ ، اقْضِ عنَّا الدَّيْنَ وأَغْنِنا مِنَ الْفقْرِ .



عقدَ حاتمٌ الأَصَمُّ العَزْمَ على حَجِّ بيتِ اللَّهِ الحرام ، ولم يكُن فى بيْتِهِ طعامٌ أو أموالٌ تكفِى أَوْلادَهُ ، فقالتْ له زوجتُهُ فى عتاب :

ـ إذا سافرتَ وتركْتَنا ، فمَنْ يتولَّى أَمرنا فى غيابكَ ؟

وكانتْ نَفْسُه تَتُوقُ لذلك ، وكانت ابنتُهُ الصَّغيرةُ تسْمَعُ ذلكَ فرقَّتْ لأبيها وقالتْ :

ـ إنَّ أَبى لا يتولَّى أمرَنا ولاَ أمْرَ نَفْسه ، بلْ إنَّ الذى يتولَّى أُمُورَنا جَميعًا هو اللَّهُ (تعالَى) ، فدَعُوهُ يذْهبْ لأداءِ الفريضَة ، فإنَّ اللَّهَ لا يُضيِّعُنا .

ولمْ يكدْ حاتمٌ يَمْضى إلى حالِ سبيله ، حتى كانت الأموالُ تتدفَّقُ على أوْلاده ، فقدْ علمَ الحاكمُ بأمرهم فأرسلَ

لهمْ ما يكفيهمْ ويَزِيدُ إلى أنْ يَعودَ أبوهُمْ ، كما أنْعَمَ اللَّهُ على حاتمٍ بالْحجِّ الْمبْرورِ والْمالِ الْوفيرِ الذى كسَبَهُ منْ أحدِ الأُمَراءِ ، الذين كتبَ اللَّهُ لهمُ الشِّفاءَ والنَّجاةَ على يَدِ حاتمٍ الأصَمِّ .

ولمْ تكدِ الْبنتُ الصَّغيرةُ تلْتقى بوالدِها بعْدَ عوْدَته حتى انْهمَرتْ دُمُوعُها وراحتْ تبْكى بِشدَّةٍ فسألها أبُوها عنْ سرِّ بُكائها فقالتْ :

ـ لقدْ بتْنا جياعًا ليْلةَ رحيلكَ ، فنظرَ إليْنا مَخلوقٌ نظْرَةً واحدَةً ، فأغْنانا بعْدَ فَقْرِنا ، فكيف إذا نظرَ اللَّهُ إليْنا وتولاَّنا وهوَ سُبْحانهُ الْولِىُّ الْوالى الذى يتولَّى الْمؤْمنينَ .

فسُبْحانَ الْوالى الذى يتولَّى جميعَ شُئُونِ خَلْقه بعنايته ورِعايته ، ويُدبِّر لهمْ أُمورَ حياتهمْ حتى تسْتقيمَ ، ويتصرَّفُ فيها بما ينْفَعُهم ، فهو مالكُ الأشْياءِ وخالقُها ومدبِّرُها .

قال (تعالَى) : ﴿ لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لاَيُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلاَ مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ ﴾ . (سورة الرعد : ١١)

فاللَّهُ (تعالَى) هو الْوالِى الذى يلْجَأُ إليه عبادُهُ ، وهو يتولَّى حمايَتَهُمْ ونصْرَهم ، ومن ذلك أنهُ جعلَ ملائكَتَهُ يتعاقَبُونَ باللَّيْلِ والنَّهارِ لحماية الإنسان وحفْظه من أىِّ مكْروهٍ وسُوءٍ ، كما يتولَّى عِبادَهُ بإرْسالِ الرِّزْقِ لهمْ ، ويتولَّاهم برَحْمتِه ومَغْفِرَتِه فى الدُّنيا وفى الآخِرةِ ، ويتولَّاهمْ بالْهُدَى والاسْتِقامة .

قال (تعالَى) :

﴿ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذين آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ من الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذين كفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ من النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ .

(سورة البقرة : ٢٥٧)

ومـا أبْعَدَ الْفَرْقَ بينَ الْفريقَيْنِ : فريقٍ يتولَّاهُ اللَّهُ (عزَّ وجلَّ) ويَكْلَؤُهُ ويَحْفَظُه ، وفريقٍ تَحْتَضِنُهُ الشَّياطينُ وتُزَيِّن له سوءَ عَمَله .

وقدْ أَوْحَى اللَّهُ (تعالى) إلى داودَ عليه السلام :

«يَاداوُدُ مَنْ دعانى أجبْتُه ، ومَنِ اسْتغاثنى أغَثْتُه ، ومَنِ اسْتَنْصَرَنى نصَرْتُه ، ومنْ توكَّلَ علىَّ كَفَيْتُه ، فأنا كافى

الْمتوكِّلينَ ، وناصرُ الْمُسْتَنصِرين ، وغياثُ الْمُسْتغيثين ، ومُجيبُ الدَّاعين » .

وكان من دُعاء النبي ﷺ :

« اللهمَّ إني أسألُكَ التَّوفيقَ لمحابكَ من الأعْمال ، وصدْقَ التوكُّلِ عليك ، وحسْنَ الظنِّ بك » . (راوه الترمذى)

والإنْسانُ لا يكونُ واليًا أوْ وليًّا على أحد ، إلا إذا كانَ قادرًا على تدبير أُموره ، ومالكًا لما يقومُ به أمْرُه وشأْنه ، فوليُّ أمْرِ الإنسان مثلاً ، يتولَّى النَّفقةَ عليه ، ويملكُ السُّلْطةَ والْمقوِّمات الأساسيَّة التى تجْعَله يقومُ برِعايَته .

وللَّه الْمَثَلُ الأعْلَى فهو الْوليُّ الْوالى الذى يطْعِمُ ويُغْنى ويَمْنَحُ لكلِّ خَلْقه ، فهوَ الْمالكُ لخزائنِ السَّموات والأرْضِ .

قال (تعالَى) :

﴿ ومَن يَتولَّ اللَّهَ ورَسُولَهُ والَّذين آمَنُوا فإنَّ حزْبَ اللَّه هُمُ الْغالبُونَ ﴾ (سورة المائدة : ٥٦)

والنبيُّ أوْلَى بالْمُؤْمنينَ من أنْفُسهم ، لأنَّهُ يحبُّهم ويُرْشدُهمْ إلى الْخير فهو وليُّهُمْ ، فأنْفُسهمْ تدْعُوهمْ إلى الهلاك ، وهو يدْعوهمْ إلى النَّجاة ، والْمؤْمنونَ والْمؤْمنات

بعضُهُمْ أولياءُ بَعْضٍ ، يحبُ بعْضُهمْ بعْضًا ، ويتناصَحُونَ ويأْمُرُونَ بالمعروفِ وينْهَوْنَ عنِ الْمُنكرِ .

وإذا أراد الإنْسانُ أنْ يملأَ قلْبَه بحُبِّ المولى (عَزَّ وجلَّ) ، فعلَيْه أنْ يُحْسِنَ التوكُّلَ على اللَّه ، وأنْ يتولَّى اللَّهَ ورسولَهُ والْمؤمنين ، وألاَّ يتولَّى الشَّيْطانَ وأتْباعَهُ من الْكافرينَ ، لأنَّ اللَّه (تعالى) يقولُ فى مُحْكَمِ آياتهِ :

﴿ ذلكَ بأنَّ اللَّهَ مولَى الَّذينَ آمَنُوا وأنَّ الْكافِرِينَ لا مولَى لَهُمْ ﴾ . (سورة محمد : ١١)

اللهمَّ إنا نَشْكرُكَ ولا نَكْفُرُكَ ، أنتَ حسْبُنا ووليُّنا ونعْمَ الْوكيلُ ، اللَّهمَّ تولَّ أمْرَنا وأصلحْ شأْننا ، وامْلأْ قلُوبنا بحبِّكَ وحبِّ نبيِّك ، وحبِّ منْ يُحبُّكَ ، وحُبِّ منْ يُحبُّ نبيَّكَ ..



اجتمع فرعونُ هو وجنودُه لكي يضعوا الخطةَ التي يقضون بها على موسى وأتباعه قضاء مبرمًا ، وفجأةً قام رجلٌ مؤمن من آل فرعونَ كان يُخفي إيمانهُ ، وطلب الكلمةَ ، فراح يدعو فرعونَ وقومَهُ إلى الإيمان بالله ، وانسابت الكلماتُ على لسانه في صدقٍ ويقينٍ وهو يصرخُ فيهم قائلاً :

﴿ أتقتلون رجلاً أنْ يقول ربي اللهُ وقدجاءكم بالبينات من ربكم وإنْ يكُ كاذبًا فعليه كذبهُ وإنْ يكُ صادقًا يُصبكُم بعض الذي يعدكُم إنَّ الله لا يهدي من هو مسرفٌ كذابٌ * يا قومِ لكُمُ المُلْكُ اليومَ ظاهرين في الأرض فمن ينصرنا من بأسِ الله إنْ جاءنا قال فرعونُ ما أُريكُم إلاَّ ما أرى وما أهديكُم إلاَّ سبيل الرَّشاد ﴾ (سورة غافر : ٢٨ ، ٢٩)

وخاف فرعونُ أن يَفْتَتِنَ جُنُودُه بهذه الْكلمات الصَّادقَة النَّابعَة منَ الْقَلْبِ ، فصاحَ في وزيرِه وأمينِ سرِّه هامَانَ قائلاً :

﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَأَيُّهاَ الْمَلأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَاهَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَل لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾ . (سورة القصص : ٣٨)

وسخَّر هامانُ عشرات الآلاف لكيْ يُشيِّدوا بناءً شاهقًا ، فشيَّدوا صَرْحًا لم يبلُغْهُ بُنيانٌ مُنْذُ خلقَ اللَّهُ السَّموات والأَرْضَ ، وصعدَ فرعونُ فوقَ هذا الصَّرْحِ ، وحَاولَ أن يخدعَ قومَهُ فزعمَ أنه حاولَ أنْ يكلِّمَ إلَهَ موسَى لكنَّهُ لم يجدْهُ ، وأرْسلَ اللَّهُ جبْريلَ عليه السلام فضَربَ الصَّرْحَ بجناحه فقطَعَهُ ثلاثَ قطَعٍ ، قطْعَةٍ على عسكرِ فرعونَ قتَلَتْ منْهُم نحوَ مليونْ جُنْدِيٍّ ، وقطْعَةٍ في الْبحرِ ، وقطْعَةٍ في الْغَرْبِ ، وهلكَ كلُّ مَنْ عملَ فيه شيْئًا .

وأغْرقَ اللَّهُ فرعونَ بعدَ ذلكَ ، وهو يُحاولُ اللَّحاقَ بموسَى وبمَنْ معهُ ، وجعلَهُ عبْرةً وآيةً لمَنْ جاء بعْدَهُ ، وذلك بسببِ استكْبارِه واستعْلائه في الأَرْضِ بغيرِ الْحقِّ ،

فالْعَلِيُّ الْمتعال هو اللَّهُ وحْدَهُ ، وهو بالغُ الرِّفْعة والْعُلُوِّ والْعَظمة ، لا يصل إليه أحدٌ ، فهو الْعظيمُ فى ذاته، الْمُتَعَالى فى صفاته ، وهو ذُو الْمَجْد والرِّفْعة .

يقولُ (تعالَى) :

﴿ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَى وَمَا تَغِيضُ الأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُ بِمِقْدَارٍ * عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ ﴾ . (سورة الرعد : ٨ ، ٩)

فهو سُبحانَهُ الْمُتَعَال عما يقولُ الْمُشْركونَ ، الْمُسْتَعْلى على كلِّ شيءٍ بقُدْرَته وقَهْره .

وهذه الصفةُ واجبةٌ للَّه (تعالَى) ، لأنها تدُلُّ على استعْلائه وعَظمته وقُدْرته ، لذلك فقدْ كان الرسولُ ﷺ يدعو ربَّه بهذا الدعاء : « اللهُمَّ اهْدنى فيمَنْ هَدَيْتَ ، وعافنى فيمَنْ عَافَيْتَ ، وتولَّنى فيمَنْ تولَّيْتَ ، وبارِكْ لى فيما أعْطيت ، وقنى شرَّ ما قَضَيْتَ ، فإنك تقْضى ولا يُقْضَى عليْكَ ، وإنه لا يَذِلُّ مَن والَيْتَ ، تباركْتَ ربَّنا وتعالَيْتَ » . (رواه الترمذى)

والآياتُ الْقرآنيةُ والْأَحاديثُ الشَّريفَةُ ، التى تُثْبتُ صفَةَ

الْعُلُوُّ والتَّعَالِي للَّه كثيرةٌ ، وهي في الوقْت ذاته تنفِي هذه الصِّفات عَمَّا سِوَى اللَّه (تعالَى) ، وتتوعَّدُ الْمُسْتَعلين والمتكَبِّرين بأشدِّ الْعذاب ، لأنَّ الاسْتعلاء والتكبر والْغُرورَ فِي الْخلق مِنَ الصِّفات الذَّميمة ، فعلامَ يتكبَّرُ الإنسانُ ، وهو وكلُّ ما يَمْلكُ مِلْكٌ للَّه (تعالَى) ؟!

فعَنْ رسول اللَّه ﷺ قال : « لا يدخلُ الجنةَ من كانَ في قلْبه مثْقَالُ ذَرَّةٍ من كِبْرٍ » . (متفق عليه)

وقالَ أيْضًا : « مَنْ جرَّ ثَوْبَه خُيَلاءَ لم ينظرِ اللَّهُ إليه يومَ الْقيامة . فقال أبو بكْر : يا رسولَ اللَّه ، إنَّ أحدَ شقَّي إزاري لَيَسْتَرْخي ، إلا أَنْ أتعاهدَ ذلك منهُ . فقالَ رسولُ اللَّه ﷺ : « لستَ مِمَّنْ يصْنَعُهُ خُيَلاءَ » . (متفق عليه)

والذي يُسْتفادُ من هذا الْحديث أنَّ الْكِبْرَ إنما يكونُ في الْقَلْب ، ويكونُ لدَى صاحبه نيَّةٌ في إظْهارِ هذا التكبُّرِ ، أما الإنسانُ الْمتواضعُ ، فمهْما كانَ مظْهرُه أنيقًا وجميلاً ، فهوَ بعيدٌ عنِ الْكِبْرِ والْغُرُور ، مادام قلْبُه مليئًا بالتَّواضعِ والرَّحْمة .

وإذا كانَ لكلِّ اسْمٍ مِنْ أَسْماء اللَّه (تعالَى) الْحسنى

معنىً خاصٌ ، فإنَّ الْمتعالى يفْرضُ على الْمُسْلمِ تَنْزِيهَ اللّهِ (تعالَى) عنْ كلِّ نقْصٍ أوْ عَجْزٍ ، فهو (سُبحانَهُ وتعالَى) الْواحدُ الْأحَدُ ، الذى لمْ يَلدْ ولَمْ يولَدْ ، كلُّ ما فى السَّموات والأرضِ ملْكُهُ ، وهو الْقادرُ والْقاهرُ فوْقَ عباده ، ليس له شَريكٌ فى مُلْكه .

قالَ (تعالَى) : ﴿قُلْ لَوْ كانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَما يَقُولُونَ إِذًا لَابْتَغَوْا إِلَى ذِى الْعَرْشِ سَبِيلاً * سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا * تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ . (سورة الإسراء : ٤٢ ـ ٤٤)

وإذا أرادَ الإنْسانُ أنْ ترْتفعَ مكانَتُهُ عندَ ربِّه ، وأن تعلُوَ منْزلَتُهُ بيْنَ الناسِ ، فعلَيْه أنْ يلْجأَ إلى اللّهِ ويُعظِّمَهُ ، فهو (سُبحانَهُ وتعالَى) **الْمتعال** الذى يرفَعُ منْ يشاءُ ويخْفضُ منْ يشاءُ .

اللهمَّ إنا نَسْأَلُك بأحبِّ أسمائكَ إليكَ ، يا كبيرُ يا **متعال** ، ياذا الْجلالِ والإكْرامِ ، أن ترْفعَ منْزلتنا وتُعْلِىَ مكانَتناَ وذكْرَنا ، وأنْ تملأَ قُلوبَنا بحبكَ وتوْقيركَ وتقْديسكَ .

رقم الإيداع : ٧٥٠٧
الترقيم الدولى : ٩ ـ ١٠٠٤ ـ ٢٦٦ ـ ٩٧٧